ذاكرة مهشمة

ذاكرة مهشمة

نثر

داليا السبع

من إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: ذاكرة مهمشة

اسم المؤلف: داليا السبع

إخراج فني: ملتقى ابن النيل الأدبي

تصميم غلاف: ملتقي ابن النيل الأدبي

تصحيح وتدقيق: عبير مجدي

رقم الايداع: 13806 /2020

ترقيم دولي: 978-977-6791-76-3

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف... والمحتوى الأدبي مسئولية الكاتب بالكلمل

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزئته

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال

المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق

المراسلات: دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

ت: 27304004

الإهداء

إهداء إلي من علمني كيف

أحيا إنساناً و أصن فاه الكلمة فأحيا بلا إمتهان

إلى روح والدي رحمه الله

أ/السيد السبع

المقدمة

عزيزي القارىء

حتى وإن كانت قصيدة النثر تعطل أحد أهم العوامل الأساسية في التعبير الشعري " الأوزان" إلا أنها يجب أن تعوض عن ذلك-بالضرورة- بالتعبيرات التخيلية والرمزية وغيرها؛ وفي تحرر دلالي من أنماط التعابير المألوفة.

ف "داليا السبع" كاتبة هذا الديوان؛ لا تعنون نصوصها؛ لنفهم أنها تقدم أفكارا متصلة منفصلة على مدى كتابها؛ متكأة على قصها الشاعر؛ وقدرتها على "الحكي البوح" وقدمت عنوانا"ذاكرة مهشمة" كعتبة لدخول تلك الذاكرة التي نعتتها بالمهشمة؛ ليتساءل القارىء:مهشمة من قبل من؟! ولماذا؟ وما أهم ما احتوته تلك الذاكرة ؟!

فهي لا تحكي عن عالمها المادي الملموس من شخصيات وأدوات عصرها ومنتجات هذه المادية؛ بل عن مشاعر إنسانية وخلجات نفسها، وأحيانا سيجد القارىء أن هذه المشاعر تتحدث وتتفاعل؛ هو عالمها الذي ستجد نفسك- عزيزي القارىء- داخل سياقه.

فمن نصها الأول كمثال:

تهاوت من عليائها أشواقي

أنفاس تلهث خلف اللقاء

ثم راحت تقص سبب هذا التهاوي من اغتراب وحصار وحالة الهزال الباحثة عن ترياق فتقول:

سياج اغتراب وقهر

أحالني بضع هزيلة

تبحث عن ترياق الوصال

يروي السراب كيف أشرع

يزورق ورق لجية غضب

ولجة البحر: تردد أمواجة؛ ولجة البحر بالضم: تردد إظلامه.

وستجد قاموسا خاصا بها كالفعل المضارع (يزورق) هل سيكون الورق نفسه زورقا؛ أم أن الورق سيركب زورقا، والمفردات هنا تتعلق بالبحر على مدى القصيد، هناك حركة الأمواج وزورق وشراع وهناك اصوات تسمع و..و هناك حياة في النص.

ولولا قلة المساحة لكان لي خواطر حول مفردات هذه القطعة الشاعرة وهذا الانزياح المكين.

دعوني أذرف سن القلم

انهمار التنهد والضجر

اختيار عبث...حياة عبث

أين الدليل وبوابة الأمل

رجاء بلا عبث

فهي تقر بأن كل شيء هو محض عبث؛ إلا الرجاء؛ فهي التي تترجى ولديها كل اليقين لأنها جادة في إتيان فعل الترجي.

وهذا "الخيام" يقول:

"ولم أصب في العيش إلا الشقاء

صحوت بالآمال في رحمتك"

وكما قلنا أنها كناثرة تذهب للموسيقى الداخلية بصورة واضحة؛ فتراها داخلية:تولَّد لديها بفضل انسجام الحروف والكلمات والجُمل والعبارات، وهو ما يمسّ جوهره ومضمونه،

مثل (النبض الكامن

على صفحات خرقاء

بلل دمع هدب الحوراء) وأيضا مثل(كرواية الأقدار

عصية...عنوانها المرار

وهكذا

وستجد حروف الهمس مثل السين عماد تراكيبها عند الاقتراب من الصمت والحروف العميقة مثل القاف (عبق محبرتي قديمة...اوراق قدري تبعثرت...ثم تقول: صعقتها عواطف عاتية)

وكذلك سيمائية-العلامة منها مثلا- في إحالة الذهن لتشكيل ما أرادت: مثل صورة من النص (جف نبع الشكوى- حصار اللهفات رفات اجداث- جاثيات تضرع للخلاص)

المدلول في فكرة النص أن الشكوى لا تأتي بخلاص.

والقارىء سيجد الحركة والصوت والصراع إقداما وإحجاما، لذلك عزيزي القارىء؛ أعدك أنك سنتنال قسطا ليس هينا من المتعة بقراءة هذا الديوان.

وتبقى مقاربتي هذه ذاتية في إطار قراءتي للديوان ولا ألزمكم بها.

الشاعر\ عادل عبد الموجود

عضو النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر

تهاوت من عليائها أشواقي

بات التنهيد حال النبض

أنفاس تلهث خلف اللقاء

يمنعني صوت الكبرياء

سياج اغتراب وقهر

حصار أحالني بضع هزيلة

تبحث ترياق الوصال

يروي السراب كيف أشرع

بزورق ورق لجية غضب

دعوني أذرف بسن القلم

انهمار التنهيد و الضجر

أنا من أخفق في القرار

اختيار عبث

حياة عبث

أين الدليل و بوابة الأمل

رجاءً بلا عبث

على وقع اللهاث

أقف و جلجلة خلخالي

وقع انتصار في معركة

بسلاح القبلات

تلفني بوشاح اللهفات

لأغفو بين أحضانك عمرين

هلمَّ نعتقل الحرف كرتين

نستنشق القصيد

و نغترف الشغاف

بحور تنهيد

لأقف على ضريح الهجر

أعلن أنك الوحيد

المنحدر من سلالات الدهشة

غضنفر فريد همسهُ

نغم يداعب نبضاتي

عابر أنت بشجو فريد

أيها القريب كشهقات اللحظ

في وقت المغيب

أقبل ليغفو الفجر

و طياتك

تتنفسني و يتهافتني

شغافك على أكف الحلم

تعال تمسك بموضع الخصر

و راقصني ليعلن

الجنون معزوفة الجموح

بُح بغجرية غزلك

و اطوِ ضعف لهفتي

و استكانة زفرتي بين ضمة تروي

قصة رذاذ نبضتي التائهة

بين موجك الثائر

متى ينصفني زماني؟!

فالغضب صار ثورات

قلاع الصبر بجسدي

متهاويات

أرفل ثوب الأمنيات

على ضفاف الصمت

استقي نسمة اشتياق

تحملك إليَّ على

جناح غيمة لهفات..

كم مزقني بعد الحبيب

أمات النبضات

عاصف أنت أيها الشوق

بساريات حلمي

حتى تناثر فتات

و الجسد بات دونك رفات

و الجمر بين

تجاويف الضلوع حارق

يذيب أبدان النبض

أوجاعا.. يهز بواطن الروح

عازف على الجروح

هازم لوتر قسما مذبوح

بخناجر الغياب

أواه من عاصفة الأشجان

سربلت جسدي

أرهقت متني

كمن بيم لجي أجاج

يتيه كما الشريد بفيافي الاغتراب

و الأمل في الخلاص مقطوع

كم أنت عاصف أيها الشوق

الجموح

عن شوق مهجور

تخط أنامل الحرف

لهفة بين الحديث والصمت

تقتلع أظافر الهجر

أزهار العشق فتنزف

محزونة دماء القهر

تروي وريقات الصبر

لا أدري كيف تمردت أشواقي

و تفق الغضب يعتلي هامتي

أزمجر و ألوح بتيه الطعين

و لا أثر لمداوٍ

أتنهد و الوجع صوت الآه

كيف تلتئم يا جسد العجز؟!

قيدني

هاتها حبائل سطوتك و اعقدني

إليك هاك المعاصم و النحر

قيِّد قدر اشتياقك و الغضب

زمجر بشغفك و الضجر

و قم كمارد البيداء وقت

السهر صارخا بالجموع

على منبر الهوي إمام العاشقين

و من مثلي في السمر

نديمي النبض و عذب الوتر

اقتربي يا حسنائي و اصرعي

أبواب الشجن

فحكم الهوى قدر

بيت واحد من

قصيدة لك

على وقع التنهيد يستفز دموعي

يطعن البين جوانح الوتن

و يستشيط الفؤاد

يرتجي التلاقي

و الاغتراب مقام

و هل يدرك الغريب ديار موطنه ؟!

يستصرخ النبض

الجريح و آه طعيناه ...

أي لهفة تعتقل قلبي

الشرود صار حالي

و وجهتي التيه

بلغوه سلامي

اينما حل

أتوق للاعتراف

يغالبني إلى أرضك الشغف

يعقد الصمت مناجم الصبر

على بوابات لهفتي

أترنح و سن القلم منهجي

و كلمتي فيك العشق يطرب

أهواك يا رجلا من نسل الملوك

تنحدرُ

ألا اعتقلني اطوِ مقيت المسافات

حاصرني فبين الهدب و شجي اللحظ

قرأت في عينيك الحب روايتي

جميل الهوى بين الأحضان و القبل

رحالة بين الذكريات

قلبي فتات مقتات

تنازعني ومضة اشتياق

تكابد البقاء و قيد الحياة

يتقاذفها بضراوة والرحمة

سراب

عتيد الشجن بسهامه يصيب

و الإخفاق محال

زمان ظنت نوارسه أسود

تغتال بربوع العشق

ظباء الهوى حتى الممات

كل هذا الشرود

و تحدثني...

هل تعود لي وطنا؟!

هيهات محال

كالسيل..

بدفق الهيام يلفني

يجتاحني و يغزو تفاصيلي

يخط على خارطة جسدي

وشوم عشقه يلملمني بين

طياته يحول دون ضياعي

أغتسل من ماء محرابه

أتعطر وأنفاسه تختزلني

و نحتبس بقوة اللهفة

بشغافك فتخُطَّني

بمساماتك خارطتي

جف نبع الشكوى

تناحت أنفاس على رف الحنين

وعدتك ألا أشتاق ذلك الإحساس

أنتعل في ظلماء

الحنين صبري

فيئن الحزين

جل الشرود وسواس

يستصرخني الصمت

تنهرني الذكريات كيف

أسلم بالابتعاد بالسجن

حصار اللهفات رفات أجداث

غضبى قدري واليأس

أعلام عشقي المهلهلة

جاثيات تضرع للخلاص

هيهات نجاة

أعزف للأيام

تعزفني

على وتر ونبض

بريشة و حرف معزوفة صمت

أتساقط من نفسي كرذاذ الهزل

أرتجي يقين غد و لملمة شمل..

عاصف أيها الشوق

جوانح على شفى الفقد

جوامع النفس هلهلة ثوب

أبلته الأوجاع فأردت النبض

وابل من وهن

السيف في خاصرة الشوق

مغروس حد الضلع

أتأوه و الخلاص واحة وهم

رجفة تسري

ببدن الهيام

يترنح فيها الشغف

على بوابات

الاشتياق ظمأ

أخفقت به الدروب

مسالك الحبيب

فبات كما الغريب..

عز اللقاء فكيف

يناجي نجم السماء

وتر يعزف بين

الضلوع جروح

يربت على كتف الحنين

هل يستجيب الزمان؟

و يأتي بك على

أنفاس نسمة مهاجرة

تعانقني و يحتوينا المكان.

أظن أنه الجنون

شعث و تيه وحرف يئن حنينا

على صفحات عشق طوق

النبض الكامن بالضلوع

على صفحات خرقاء

بلل دمع هدب الحوراء

أسطر باتت باكيات كحالي من فرض

الأشواق أشتياق

أشعلني لهيبي جمرات

تجرد مني الحرف العصي

بهلاوس مختنقات لحبر

يحن بجنون عاشق يشغف بلائعاته

أوراق السهر أين عقلي

هلاوس و ضجر أطلال

جدران سكنها سلاطين

البشر جفت نوابض الوصال

و تجمد في صقيع الهجران نبضي

و بات العلقم ما يقتاته وتني

أصبح ثوب الحنان خناجر

نواهل تنهش بمخالب

و أنياب جسد الصبر

المراقة دماءه هباء

هيهات ومضة أحلام

تخطف لنا فرحة الأيام

على أوتار الحنين

أستقي ترياق النجاة

و لا مجيب

أوهامي 'سراب'....فجوة ضياع !

رباه أنا المختنق

مهترىء الفرحة

و لا حبيب

أسير على جمر النيران

تلذعني تنهش مسرة الوتين

أتلظى في جحيم الهجير

أتهالك والوجع وقع نفير

يتأجج وطيس ثوراتي

ليعلن الغضب المقيم

بجوانح نفس أسرها

عشق عظيم

يا نوح البوح انتحب

زفرات أنفاس مشتعلات ك اللهب

أراني شطرا من قصيد

ينتفض دم وداد طعنه من هجر

افتراق و كوكب سفر رحالة

بتيهِ الشغف أهواهُ

و لا مفر

مراجلُ لوعتي اتّقاد

تعّثر في دروب ألا رجوع

و تين ربما مسحور بين الحنين

و نزف الفراق أهلكني السهر

ضجرٌ و غضب قُهِرَ وتيني دونك

داوم الشجن

سجني بكهف بقلب جبل

أصرخ بصوان

لا أحد يستجب دعوني

برحلي أنتحب رحيله

إغراق ببكاء عزف دون

انقطاع فلا تسألوني

أوَ للقاء ميعاد !؟

تنهنه نابضي لهاف

آهاتي

حزني يم يبتلع مركبي

فالحياة سواء بسواء

و فناء قطر

القمر .....

****

من تكون دون قلبي ؟

مجرد هواجس أنفاس

يروي شرود قصتنا

بين دفتي كتاب

كرواية الأقدار

عصية 'عنوانها المرار'

أنا ذاك الصوت السجين

رقرقة الدمع الحزين

هاتها أنفاسك أقذفها

بين الضلوع الحين

فأنا وتر ونبض يشتاقك

بلهفات البشر أجمعين كم

يسألني الهوى عنك

و كم أنت تائه

عني منذ سنين

على سفوح الوهم

أتراقص دون إبصار

الوهم وحش جبار

بوهن يُقسم

و أنا صوت

الهذيان أنا الحرمان

ذبول أشجان على ربوع

اليأس..

شظايا ونيران

أقتات من العشق

و هزائم الشوق

عنوان رواية الأحزان

أحقا جفت جداول اللهفة

انعقدت أوردة التدفق

انحسر العشق في صمت

احقا هجرتني طير الوداد

و كتب الفراق لم نعد أحباب

أحقا انسكب حبر الشغف

و سال

أكان الألم وخز الطعان

قتلتموني

هجرتم النبضات إنتعلت

مركب التيه بشرود والنكران

ذات الخطاب

من تكون دون قلبي

أحقا أصبحنا غرباء

لن يفيد رجوعك نبضتي

نزف نزيف العمق

خضب جزوع الجيد

أوَ تعودين .؟

قسما كلا و ألف كلا

لن أعيد كرة عشقه

و إن أفنونها حتى حدود الشمس

روحي و أعليتموها راية التنكيل

يا وجع كفاك طعنت دون

رفة أحضان سُّمك يسري ترياقه سراب

تجيد إخراج روايتك

تقتل الفريسة و الرحمات قد تفيد ؛

اختفاء نكران و النهاية

عاشق عنيد ممنطق القول فريد

يظهر و يختفي كجني المصباح

سهل متاح غامض بغيض سَّفاح

أعتكف أتوارى

أنزوي بأزقة بلا إنارة

أسمع لهاث خوفي على فاهٍ ترتعش

إرادة الخلاص مجرد عبارة

عالقة بين سماء الحلم و أرض مُقادة

حربها بلا هوادة صوت

ينفض صهيلا غاضبا و أسماع

باتت حيارى ب تيه رحى أقدار دوارة

يا وجعا كفاك رحماك

جبار السماء ضعف نفسي

أنا ذا صوت الشتات

ريح صرصر بخواء نفس عارية

حقيقة كما السراب سعاداتي غيوم عابرة

ربما تقطر رذاذ الفرح

و ربما شواظ غضب أقدار

يعجزني ما يقتسم نفسي

ترى أي شفرات تنل جسدي

على مرتع من أحزان أنا صوت

غارق بوجعه حدٌ نالتهُ الطعان

أصراخ يفيد ؟...أخلاص قريب ؟

سؤال و سؤال

ودرب الجواب معميةٌ إرادته

أنا هنا الفقيد

ياوجع كفاك تنكيلا بمخالب

و أنياب شيطان أراد سجني و أنا

الحرة سليلة الكرام

هاكم دمي صك سراحي

فحرروا الجسد المعذب

و نبضاً شارف على المغيب

ثملت الكلمات و أذرع

راوية طوقت جيد ذاكرتي

مزدحمة بشغف هطل

واقع بخيال كم

ألف ليل مضى يستبق خطوتي

نحو مرائب الخلاص حِكنا الحلم

فهدهد الفؤاد تنامت قافية

الإحساس لتطوق سيل جموح

لفرس طلوق يأبى أن

يلين و إن نشبت السهام

و نالني نصل الحسام سيظل

اشتياقي مسجون و إن اسَّتُبدِلَت

الحياةُ بالممات

سأسدلُ بغجرية السنين

جديلةً قيد ألانين

اعبرُ مدى الابتعاد

أخطو و اليم إغراق

أعبر السراب و الخوف ارتعاد برجفة

هلاك نحو الضياع

إعصار يتطاير و نواجزي يقتلع مني

رباطة جأشي فتأتي السماء راعدات

و يرتج ما تحت قدمي

هل تذلي؟؟

كلا و الذي نفسي بيده

لن تطأ رأسي مذلة

إلا لله ضعفا بقوة

نوابض مطمئنة

تحدثت

عنك للطير

للنجم البعيد

حتى صارت

روحي تتوهمك

قريبا..

تبادلك الحب

في ساعات الليل

يا من

تناقلت نسماتك

عبر كلماتي الملهوفة

و غرد كروان الاشتياق

ألحان غرامي

إن الحياة دونك

مقابر لأحلامي

قربك أجمل أعيادي

ذاك الجمال المنهمر

نبضك قيثارة الشمس

و أنت النهار

نظراتك اختراق

لجوفي يشعل

الكيان نيران

أقبل يا تاجهم

احتضن جدران البدن

هلم عانقني

اذقني رشفة الحياة

بقبلة ارتواء

و عناق يذيب

روحي في

كوكبك

ماذا اغتال الشوق!؟

قل ماذا لم يغتله بنفسي !

الوهن داري ...

أشباح و خيوط عنكبوت ..

أعشاش أوجاع

و جبروت... من قاع نفسٍ

عصف بها الدهر عهودا

سارية عذاب

في سفن العمر

تجوب ..

سأظل رهن الوجع

إلى أن

يتوب عن الشوق

هو

يطوي سنين

الغربة بلقاء

يمحو أنين

السهر بأحضانه

يطوق ثورة الاشتياق

بهمس من غزل وجداني

ألبسنيه عقد قصائدك

فآهة الوتن وقع طرق

يسمع سماء العشق

يزلزل نبض الأرض

فدعنا نتقاسم الروح

لنحيي وتينا بنبض

وعن الذي تبقى حدثوني

ايحتبس الكلم بين الشفاه

أصدقكم القول و لا مغالاه

تتحشرج الكلمات بحناجر

البوح تتوه كما الشريد

خطوات الحزين ضال بنزفه

فقيد يرتشف الظمأ بتنهيد

السجين مسلم بحصار

على أطلال الرحيل

تهاوت نفسي

شاخت نبضاتي

و تفق الوتر الجريح

بنزف مهدور الدم يقين

يا من بتلاوة عشقه أترنم

وحي الحرف على نبض و سطر

ببوح أيسري تتيه كلماتي و النظم

فيك بحور القصيد تتعطر

فيا فاه اللهفة

تراتيل الزفرة

بين الضمة و الشهقة

أتنهد بغزل أتبختر بفتنة

ملكات الحور و أكثر

عبق أحضانك كما العنبر

حبك رواية مروية على

وتر حكاية العشق و الغواية

بسؤدد يؤثر

أتنـهد تحت الرمال ذبيحا

و نزف المدامع هَدّار يسل

بين شقوق نفس أحلامها

ترقد بضريح

ألوح والصمت برماديته

جائر قبيح

ما بين رفة الأمل والسراب

جبار خسيس

يقتلع نبت المسرة

يكمم فاه الضحكة

تتكور نفسي في اللانـهاية

على صفيح الفقد حسير

فاقد النبض على أسرة

مهلهلة

أنا عنوان الشريد

عبق محبرة قديمة

أوراق قدري تبعثرت

زمان غالبني و العجز عضال

نبض و أوصال متهاوية

صعقتها عواصف عاتية

يجبرني البكاء الصراخ

وجزع الوتن أوتاد بالية

جراحاتي نزف أطلال خاوية

يجبرني البكاء نواح

دون انقطاع

أهز شجر الصبر

فيتساقط السراب

حروف ضائعة

بدرب أبتر أشباحه

تنذر الهاوية

ما الذي تبقى

نثر تنهيد على صفيح صدِيء

عتمة و الشمس إشراق

قلم كسير ينزف كلمات

كيف كانت دولة العشق

وقت كنا ملوك اللهفات

هلمي غضبة الأزمان

زلزلي أرض الأحلام

اعتقلي ما شئتِ

و انصبي مقاصل الهجران

أنا و أنت أقطاب لن يلتقيان

كتبنا القدر ألا لقاء عنوان

على جدران الشحن

قلبان ينزفان

أستوحش الحرف العصي

على سطور عرجاء

صارخة بمحبرة الإحساس

كيف يخط كسير القلم الأفراح

على أطراف الشفاه

ألف آه

تستصعب الأمل المتاح

هل أكتب قصيدتي والرمق ظمآن

قوادح خوالي نور النواظر ظلام

ألوح بوشاح مهترىء علَّ دلالة

الدرب تنجلي و تركن مراكبي

شطآن الأمان دعوني أتنفس

نبض الحياة

أواري عبث الشجون

ملامح الأنين

يكتب بموعل الأيام

أحزان وتر حزين

يختنق ما بين الضلوع

جمرات تكتوي أنفاس الدموع

ينسكب مدرار الأنين مهدور

المسرة سجين هي

أقنعة ملاعين

يتلاعبون بريشة و ألوان

يرسمون ابتسامة شيطان

يلوذون بالفرار عند انقشاع

الظلام هذه رواية الأقدار

جحد اغتراب هجران

قبل قلبي بلطف

ودع همس أنفاسك

يلتحفني بشغف

أَوَ تسمع ...

صوتك يملأ المكان

ترانيم عشق

يعبق من قنينة عطر

فدعني أستنشقك نسائم

فرح لأثلج صدر الحزين

بطرب نغماتك الغزل

راقصني وتمسك بخصري

عانقني و قبل نحر القمر

فما يتماوج بين الفؤاد

و النبض وتر اللهفة بالوصل

سُفِّهتَ من صمت لعين

يزمجر مابين حنايا الأنين

يستصرخ كفى صافعات

الخدود سياط الجلود

ألسنة السموم مُهانٌ

يا نبض العزيز

يقدح زماني زناد نفسي

فأجدني أشتعل

و لا انطفاء

أتوهج كما شمس السماء

أين الدموع السواقي

لتبلل جسد اللهب

شجن أنفاسي أصوات تنتحب

أوجعت كامل البدن نهنهة حروب

مقدمة لرواية السنين

عنوانها غضبات انهيار

نتائج مؤجلة

بصحيفة عشقي و الدنيا الشقية عابثة

عصية دنية ردية ...ألا هل أكمل و البقية !؟

كفى أجهضت حلم الحياة

بخوف وتنديد

صير أملي بالوصال

سراب تسرب من واحات

صماء مصمتة لا معالم و لا حياة

أوَ ليس كفى

هل ستكمل كيف تسأل

كفى تنكيلا وعيدا

كفاك يا وجع

كفاك ...

صهرت ما بين أنفاسي اختناق ...

ومن ثم سكوت مسجون خلف

قضبان مجهول الغرام ذاك

شريد بشراك السراب

أمد يدي نحو ماذا

فراغ بهوة سواد

مرآة مكسورة الزوايا

تعكس صورة الضمير

ظلال أبدان خاوية

أرواح مسوخ

من صلصال حكمت زمان

الأقدار أوَ تُغفَر خطيئتك

يا إنسان

على جدران الشجن

سقط الحرف قتيلا

انفلت زمام الأمل

بوصال قريب

لم يعد بقوس الاشتياق

منزع لمزيد

هل الهجران اعتقلهُ

فقتلني !؟

أبعده فأماتني !

باء صبري سجين يذرف

الدمع سكاب المقل تلك

نازفات الوجع حسرة و أنين ...

أي خبر تأتي به طير

الغريب ..

رياح الشمال الهبوب

آهٍ نفسي لا هروب

أنا رهن أعقالك

قدر السماء

نكل كيفما تريد ..

فلم يعد بقلمي

حبر لمزيد ....

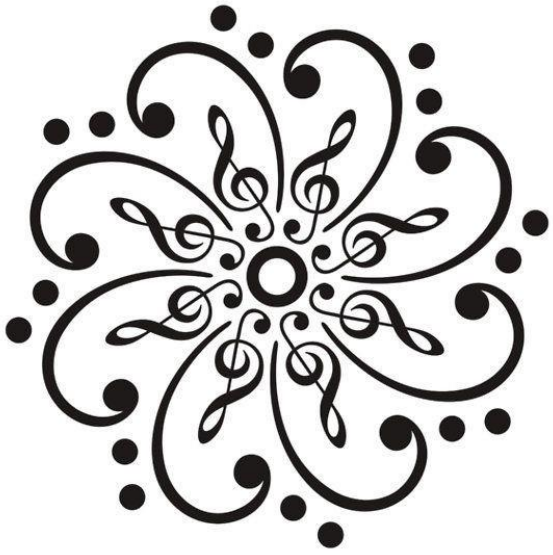

أضحك وأبكي

أنثر زهر الاشتياق

يبتاعني الصبر

على بوابة الحزن

يلقي بمنديل ذكرياتي

في أروقة زلقة

تخطف نبرة الصوت

تعقد الروح بلمح البصر

أستجدي وصالك

كيف و انت بمخيلة

الأمنيات

فارس الحلم ؟

و جنون الخيال

أشرع بمراكب الهوى

يبحث عن مرساك

العين تعشق

و القلب يحترق

و وهج اللقاء مفارق

و دروب تباعدت

تقاربت بأحزان

ترى أين

قوس المسرات

فقط سهام

الأوجاع نافذات

تتبدل الألوان

في كبد السماء

و تموج على

شاهق الموج أحزاني

دون لقائك تخبط

في ظلمة أيام

تأمل الروح الاقتراب

أنفاسي حد

الموت فيك تشتاق

****

هى الأوجاع تقاذفني

تنشطر النفس

أضاد تباين..

سقيم أتنفس

تحت قناع الاختلاف

أنشد الكمال الغير متاح

أتراقص على جمر مقاد

أسير على كسر الروح

أتدميني بغضبك يا قدر

توشح بالسواد

هاتها ألوانك ولتكن

حفلتك الصاخبة

صقل جسدي بهموم و قهر

أعلم أنني سأتجرع الصبر

حتى يهرم العمر

نقر بين الضلوع

وخز على جباه الحور

تنهيد بضلع مكسور

ترى أيكتب بسماء القدر

غيث اللقاء

أترتوي شقوق الأمنيات

أتنتفض الأنفاس فيبزغ

مارد الغضب من قنديل

الصمت

أنا الثورة نافذة

الغضبات سأظل أعشقك

بفيض لا بلحظة تردد وشقاء

هنا الوجع يصرخ

الزمان اختنق يهذي

خلف ستائر الأشواق

أضحت روايتي

عنوان الأحزان

نبرات أنين

يعقبها سيول شجن

رباه

اجتاحني ذل الوجع

حتى صرت

أنا الضياع بأزقة الغياب

وممرات أواجاع قلبي

جمرات

أبحث عن دليل

درب مبتور

أغاضب قدري

من نحيل الروح

متقطعة الأنفاس !

رحلة اشتياق يحفها نجم

منتفض بهيام عشق أهلكني

ملفوفة ليلتي بحبائل من همسك

بشرائط روح معلقة بوجدك

دعنا نتقاسم جنون الليل

لتتناثر أجزاؤك في صخب

كرذاذ غيمة أفضت وجعها

لينبلج من خلف الرمادية

شعاع نورك وحدك يا نطاف

الحسن توحدين الاختلافات

تجعلين المستحيل كائنا

أتنفسك بجنون

عن الذي شيع جثماني

مواكب اللحود أمري

أعتصر بغصة رمق اللحظة

على حواف صمت هو بطل القصة

بين عينيه و عيني

سؤال تعب أن يهذي

ترى أوا للعشق هنا مبين!؟

مقادٌ صوت إرادتي المصفدة

أبكم داخلي تعلوه ثورة

يقتاتني فتات الصبر

و أمضغ مر الأيام

خطوات مصير مجهول

أأسير إلى مرقد بهوة ظلام

قبر و شاهد أحزان

رباااه ربي

تملك مني كلي

وبات وهن الوهن حال حاالي

متهاو حولي

وجوه العشق توشحت سواد

يمازجه سواد

و عبرة تحجرت بمقل فقد

صوت الوداع أصابها العجز باللقاء

قلبي

بات بعدك مرتعٌ للعذاب

خلف ستائر الأشواق

نثر الحنين

فيض الإحساس

انبثق من عميق الوجد تنهدات

تستجدي الخلاص

هل هجرتني الدروب

أغلقت أبواب المجيب

فعلقتُ في دهاليز الفقد

أدور و دوامات الهجران

تقذفني بعواصف الاشتياق

تبقيني بلا ثوب وصال

ينخر بجسدي الصبر

بقوقعة كآبة خرساء

و يحدث ذات لقاء

أن أعشق تلك النظرة

نتراقص و وقع النباض

و نهز بجزع الغزل كلمات

يساقط جنان اللهفات

آه من غجرية

ذاك المجنون

على شفاه

يترنم همس شاغف

الدفقات يروي عطش

حنيني

دقايق..... لساعات

أتحدثث

عنك للطير

للنجم البعيد

حتى صارت

روحي تتوهمك

قريبا..

تبادلك الحب

في ساعات الليل

يا من

تناقلت نسماتك

عبر كلماتي الملهوفة

و غرد كروان الاشتياق

ألحان غرامي

إن الحياة دونك

مقابر لأحلامي

أشح ستائر الصمت

و اخترق جوف النبض برفق

و تحسس خطى الهمس

وانفث برئة الشغف

أنفاس الحلم على موعد

مع الأمل فأقبل

انثر عليَّ بعضا منك

لتحيل بوار الهجر

بساتين عناق عناقيد احتضان

و ثمر من جنان القبل

مللت الصبر دونك لا مفر

من بوتقة الوجع

ألقوني بها على عجل

فقد أعلنت الجزع

هلاك و استسلام جسد ....

تجمد دون حراك

رسمُ الجليدِ بالصمت

استغاث بين أضلعي

عاصي النبض

جزع بفزع

دمعاتي صواعق عاصفات

أطاحت داخلي هاوية

قيعان الضياع

و الجسد صليب

على أعجاز هلاك ما حولي

تشتعل أصوات تندد

الحريق!

الحريق !

لجسد بعشقه يجاهر

هل خطيئتي جل الجرائم؟

كبيرة الكبائر ؟

هزي بجزع الصبر

نفسي و لا تبالي

علَّ خلاصك يأتي

به زماني

يداعبني الشوق

يهز بعرش التنهيد

فشتتار أبجديتي

لأسكب رحيق قلمي

على صحائف الغيم

يقطر رذاذ الشغف

لفني وحاوطني

بهيلمان فؤاد قلدك

ماسات الغزل

و كسا جسدك رداء

السطوة بملكي

إليك الرجوع

و رسو سفني

شطآني مساحاتك

حدود صدرك الجبل

صرني إليك أنزل رحلي

و أنبت من قطر مزنك

جنانِ الأمل

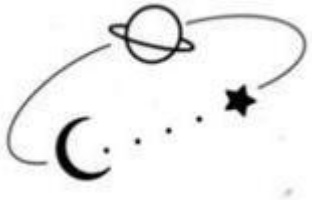

انعكاس الروح

مرآة وجد جريح

تنزف أضلعي مأساة

الزمن

انحسارة على عجلات السكون

مهتريء حد الانقطاع وتري

عزف الصمت بين الضلوع

صرخات عاجزات تنوح

أوجاع قدر إهلاك البدن

تلك رواية الأحزان

على سفوح الأيام

انهيار ضياع

و غرق بيم أوجاع

نظرة صامتة

وجنات خجل ارتعاشة كلمات

تهيم بالعشق تقطر غزلا

أحبك بذات القلب الأول

يا من أقتطفني من شجر الحلم

و زرعني بغيمات الحب

أطبق زنديك

على خصر الجمال و هاتها

قبلة الزلال اجعلني على

أكف اللهفة أرتشف

رحيق الوصال

آهٍ من اقترابك يبعثرني

يلملمني فكلانا

من خمر الغرام ارتوى

حد سيف

ميزان مختل

زمن مغالب عقيم

غضبات ذا القدر السجين

أهلكت مأمني

بت الغريب المهجن

ممزقا مهلهل الأوصال

كيف يستوي الظلام والنور ..

مسير و عجز بسجن مسجور..

قافية نظمي شجن مهترىء

منقوص

تراقصت نضابي على حد السيوف

غيم وجدي عاصف برعود ..

أنا و الله

قطر الشجن

بقصر مرصود

معزول متباعد مجهول

أهو مهجور أم مأهول

أحقا يسكنه الغول ؟

أم حسناء الحور بقلب مكسور

على سكب الصفحات

بديوان تدور قصتي

على مجالس النور

كيف جالست القمر على

رف ضياء مأثور

بقلبي المتهالك الحزين

ليست خطوات

ضائعة

نظرة الولهان في مدى الغريب

أستقي من نبع

الجفاء أنين

هذا و رب الكعبة قدري

العقيم أنتظر ماذا ؟

ريان الحياة النعيم

أحضانك الولهى عناقي الحميم

ام مُّقَّتَلٌ في ساحات الهجير

بها أتحلل أتهاوى أنصرم

هشيم

ألا ..سألتك الله دعني

إلى محرابك أمضي

أنسج لي من أمنياتك

وشاح ألق

واصنعني قلادة

أو عقدا من حبق

واحملني إليك بقوة وضعف

على تهادى الخطى

اقترابا وبعدا

و دفقة شبق تحملنا على

غمامات ليل تسطع نجماته ألقا

فاكتبني على نبضك

عاشقا صوته

تفق ينسال

من مزمار الطرب

على ضريح العشق

علقت نياط الروح

فقد مليك عزيز

ترياق الأنفاس

عازف الحرف الفريد

أنشودة السماء

تعالت ببيداء الفقد

دربي الهلاك

أخطو والفزع وجدي

ترى أين الترياق ؟!

أترنم وتر لحنك القدسي

أهز بجزع الصبر وجدي

و البدن لم يزل عقيما

بسقمه يتهاوى

بهوة الاستحالة

ممرات ثملة

و طرقات غواية

أصرخ بالصمت

أناجي ماذا ؟

لا إجابة ..

و عن حديث فيه الروح

للقياك ترنو

بين دفتي الشوق أتصفح

أوراقا بللها التنهيد

سكب المآقي جروح التجليات

نبض مهزوم بوطيس حرب

أشعلها الرحيل يستل سيف

الأوجاع ليعاود فتكي و ما ضير

الطعين سيالُ النزف

من وخز القدر

دوري بدوائرك أيامي

و اعقدي بحبائل النار جسدي

لم أعد أبالي

فقد مات نبضي

موجة من حنين

تحملني لأحضانك

في الخيال..

وكأنك نسج من محال هل نلتقي ؟

على أكف الغيم نلمس خد القمر

نداعب نجم

اللهفة نحتضن اللحظ بهمس

ينبض ما بين أضلعك

و أتلهف أن

أتنفسه شهقة إحساسك

فتنهيدك يا غرامي جمال

اشتياق يسكنني في بلورة آمال

كثر النفاق

بعناق أشباه أم أضداد

مسوخ إنس أم تراهم موارج

نطافها النار

يقذفون و يلعنون اللعنات

يقفون على منابر بصوت نفاق

ينعقون كما الغراب على بقايا

جثمان نفق

شعث ضيق و صوت قد حنق

على أمثالهم ليس كأمثالهم بشر

نصطف بالصفوف

يلتف الساق و العود

و حاجب معقود

اعتراض أخرس صوته مفقود

ترتسم خطواتي على أبواب

السراب صماء هى الحروف

نقش غير مألوف لتنهيد كلم

مكلوم قلبي معلق بمسار

مسير ربما ضياع انصياع

لصوت جبار ينادي

العمق المشتعل

لعل لفحة نسيم تحمل عبق الأحضان

فألثمها قدر نهم الانتظار

تلاوة عشقي فيك أشعار

خطها شفيف نوابض بقرار

يسمعني تلك الترانيم

أنفاسه و وقع النبض

غزل الشغف على قصيد

اللهفة يروي لواعج نفسي

يحملني على جناح لهفته

و الأنفاس جمرات مراجل

اكتوتني بين اللحظة والحظة

بين الشهقة و الزفرة

نسيم مجنون ..

ملحمة شرود و أطلال قصور

لممالك عاشقين

على سفح الزمان كانوا

وأصبحوا غبارا ونثيرا

الا يسمعني الزمان

عزف أحضانك الأثير

متربع هو قسما على

عرش الوتين سلطاني

و الملك و الأمير

شغفي المسجور يحتدم

كوطيس يفور قتلى

هنا و هناك

جراح بأبدان العشاق

تسيل بانجراف و تيار

هادر أرض الجفاء

ألا هل يبزغ فجرك الآتي

بخيلك صوب الفؤاد

تمحو ذكريات مميتات

اعتقلت الأنفاس أجهضت

أحلاما كانت تنوح مر الحال تطبع على جبين

البدر قبلات تحتضن

أضلع اللهفة بشغاف فياضة العناق

أنفاسك و النبض

أريدك حد الجنون

تركض نحوي تعدو

بصهوة جنونك غجرية

مجونك صدري تقتلعني

مني

ثم تعيد ترتيبي

تبعثر أوراقي

و على مهل بوجل الخطى

تجمعني بضمتك تحييني

دون تقيد فأنا من يهواك

منذ بدء التكوين

عشقك الأساس و الجوهر

و صوت الضمير

أقمت على مضجعي

ممالك هواك قصرا

ممرد الجدران بلور

مسحورا لسيدة الحور

أترنم لحن قيثارة النور

بتراتيل قدسية الألحان

تنهيد مجمور

لهيب مسجور

بين ثنايا الليل أجول

برنة خلخال عزفه مأثور

كم يخطف أنفاس الحضور

فيارب القلوب

و النبض مالك الروح دعه

أحضاني ليحتضني

بعنفوانه المعهود

أعتصر أحضان الملهوف

لقاؤك البعيد

بريد مؤجل

و رسالات غريب حائر

بنهايات جائرة

كتبها وجعي

غريق أتساقط من نفسي

غاصبة الأنفاس تأويني

هذيان يسحلني على

مقارع الفقد قيعان

الهلاك نالتني فتقطر

جسدي دماء الأمس

نزيف من جراحاتي

آه هى أقداري

تيارات ومراكب وساريات

بيمي ذاك العاصف بمتني

على شفا الموج ومضة نجاة أراها

كما الشهب تمضي

لا حقيقة بعد اليوم

مموهة صورة النفس

فقط رتوش صاخبة

سواد يخلاطه رذاذ

وجوه شاحبة

كيف تتسارع الأنفاس

باحتباس مختنقة

و صهاريج الأوجاع

يسكبها الأنين في

جوف قلمي الكسير

يخط بحبر قانٍ مأساة

نبضٍ تجرع ما يفوق

الأحزان انهيار ..

انقطاع ..

اندثار ..

هذه الأحزان

دول من نار

مملكة الجان الجبار

أرادت سبيَّ جسدي

المقاد على بوابات

الهلاك من ذا الجاني ؟

و من الجلاد قاضي

المظالم عادل أم كّذاب ؟

جائر جبان !! من لي سواك

ربي ملجأ و رجاء فقني

شر شرور الإنسان

في عينيك تاه قلبي

تكور بتنهيد النبض حزني

أنَّىَ تذرفي قطر المدامع

وأنت ترنيمة الأمس

تعبقين من قنينة الهمس

بشفاه وجد عاشقة

حد الحد ..دون حد

صوته أخرس ندائي

فاهطل من عليائك أرضي

خالط جلد تكويني

عانقني أكثر حد التعذيب

و لا تسء قراءتي وتقييمي

أنا فقط أعشق

أنا ابنة الأرض

نبتةُ الطين

فلا تئدوني بمقابر

الغريب سجني

ترى كيف يكون

تحريري عتقي من

قبضة الحنين

ذاك يمزقني يبعثرني

و لا يعاود ترميمي

أتهالك باغترابك

أنسكب أنتشر أتبخر

و أتوه بين طيات قدر

يهوى تنكيلي ..

في زاوية معتمة

و الليل سادل ستائره حزين

خيمت ظلال رمادية سمائي

و غيم حاجب لقمر شريد

فارق النجوم غاضبا

لا لن أنير

عتمة الساهرين لتنهمر الدموع

بموجة من حنين تقطر

من وتين حلمي

ابت أمنياتي التحليق آثرت السجن

بقضان الزمن العقيم يقتفي اثر مسرتي

يكبل فرحتي يجلدني بسياط تنكيل

بين دفتي العشق

اتوارى خلف ستائر الفرح

على نوافذ نفسي يختطفني طيف

ذكريات من زمن الاساطير

لغتها حروف النبض اعوم مع نسج

الخيال اعتصر ارادي

لأقبض على ضحكة فرت منذ

الرحيل اتخبط هنا وهناك

انوح على حلمٍ رفات

كيف الملم بأنامل جرحى ما فات

اختبئ لاصيد

نبض امل يعيد لي

نبض الحياة

بين اهداب ليل خط سواده

كحل العيون مسهدات

اسمع صفير القطارات

زمجرة السموات الراعدات

ارتجف ويرتج بين اضلعي

نوابض حائرات

على عرش الفؤاد

ذكريات اطلقها مارد الصفعات

اتكور بحزني و يتكدس جبل همي

ابيتُ كجزع مبتور على رصف

الطرقات

بزوايا الغياب

اخط على الجدران

حروف الحنين

سيالة الشجن

يعبق من تنهيد الوجع

ألمي

و دماء الحزن

يقطر من عميق الأنين

رحلة عذاب تبدأ

من أخر لقاء

لينطوي مسرات الوتين..

انكست راياتي

و انهمرت مدامع المقل

سطرت حروف اسمك

بين قصيد و رواية

على عرش قلبي

غواية نابض خط

على جدران العشق

اكذوبة عتيقة

بين الخذلان و النجاة

ولدت الحقيقة

ضياء يلامس انامل ذبيحة

عجزت ان ترسم من جديد

ملامح وجهك التي تلاشت

مع تحيات..... حسام ... منى ... إسراء